ما أشبه الحال هناك بالحال هنا !

الرجوع إلى القرية

للأستاذ بشارة الخورى

أبنى أبينا طال نومكمُ تشقى النفوس وينعم البدن
لا الحقل يبسم عن معاولكم فيه ولا تترنم المهن
ذوت الرياض وماؤكم عَمَمٌ وتعطلت من حَليها القنن
وخوت زرائبكم وكان على جنباتها يتدفق اللبن
محراثكم صدئ الحديد به والفأس ملء عيونها الوسن
عودوا إلى تلك القرى فلقد سلختكم عن قلبها المدن
الذكريات على مقادمها الأم والأخوات والسكن
قبل الطفولة فى ترائبها ليت الحياة لبعضها ثمن
تحت الدوالى ملعب بهج عند الظهيرة والربى وُكن
فدت العيونُ النجل أجمعها عيناً تدفق ماؤها الهتن
تأوى الطيور إلى أظلتها ويظل يلثم كفها الغصُن
تَرِد الصبايا بالجرار وقد عادت على أكتافها المزُن
تلك البيوءات التى عمرت بشبولها الأجمات والعُرُن
لبنان لبنان الحبيب خوى لا البيت لا البستان لا العطن
خلت المرابط من سوابقها وتثاءبت بحبالها الأُتُن
الجانيان القاسيان على (شيخ الربى) بيروت والسفن
قالوا السياسة قلت هل نبتت إلا على لهواتها المحن
قالوا الوظائف قلت هل نحرت إلا بها الأخلاق والفطن
قالوا المدارس قلت ثابتة خضراء إلا أنها دمن
أين الألوف من الشباب وما قبسوه من علم وما خزنوا
ماتوا بعلمهمُ فما طبخوا منه ولا طحنوا ولا عجنوا
الأرض أطهر والمحارث من عيش على أدرانه الدرن
عودوا إلى تلك القرى فعلى بسماتها يتمرغ الحزَن
لبنان ما فعل الزمان بنا سله أما لحروبه هدن
يغدو عليه بأوجهٍ كلحت فتى ينوّر وجهك الحسن

يا حبيبى . . . !

للأستاذ أنور خليل

لم تزلْ فى ثلجةِ الغيـ ـبِ خيالاً يتدفّقْ
لم تزلْ حُلمًا على مَـ ـدِ شبابى يترقرقْ
لم تزلْ فى جانبِ الأفـ ـقِ سراباً يتألّقْ
فتى فجرُك ينسا بُ وحلمى يتحقّقْ ؟
من وراء الغيبِ نادِ تُلكَ : أقبلْ وتألّقْ !

* * *

يا حبيبى أنتَ فى رو حى وقلبي ودمائى
أنتَ أنشودةُ أشوا قى ودنيـا كبريائى
أنتَ نايٌ أبديُّ الشـ ـدوِ سحرىُّ الغناء
نفحةٌ أنتَ من الله ومن عطرِ السماء
يا حبيبى ! كم أنادِ يـ ـك فهل يجدى ندائى ؟

* * *

صورةٌ منكَ تناجيـ ـنى على طول الليالى
وتُحيّيـا رائعُ النغـ ـمةِ وَضّاءُ الجمالِ
يا حبيبى قد تعشّقـ ـتُكَ لكن فى الخيالِ
ليتنى ألقاكَ فى الأر ض على أبهى مِثالِ !
ليتنى ... أوّهُ لا ... بل إننى أخشى انخذالى !

* * *

أنا فى أمواجِ حِرما نى ، وأشجانى غَريقُ
فى حياةٍ لم يُهَوِّنْ هـا خليلٌ أو رَفيق
أنا فى دنيًا بها الشـ ـرُّ سلطانٌ عريق
وبنو الدنيـا قطيعٌ لِهَوَى الموتِ مَسوق
ضَلّ راعيهِ وغامَ الـ ـأفقُ والتاثَ الطريقُ !

* * *

يا حبيبي قيلَ عنّى : بالخيالاتِ غنائي . . .
صَدَقوا إذ لَستُ بدعًا بينَ رَهطِ الشعراء

كلنا نَهتِفُ بالحُبِّ ونشدو بالإخَاء
قد بعثناها سَرَاميـ ـرَ سلامٍ وصَفاء . . .
لَهَفَتا !! ضاعَ صَداها في ضجيج وازدراء !

* * *

يا حبيبي آهِ لو أنـ ـكَ إنساناً سَوِيّا !
تَتَخَطَّى حُجُبَ الغيـ ـبِ وتَنْصَبُّ عَلَيّا . . .
فأرى فيكَ الأمانى والنعيمَ الأبديّا
وحَيَاتى تكتسى منـ ـكَ جمالاً عبقريّا
. . . . . .
يا حبيبي آهِ لو أنـ ـكَ إنساناً سَوِيّا !

الجنـــدى المجهول

« المرسى »

للأستاذ على شرف الدين

صَلَى حَرَّهَا والموتُ يَقْظَانُ جَاثِمُ وخَاضَ رَحَاهَا والمَنَايَا حَوَائِمُ
وَكَمْ زَرَكَ الرايات في رأسِ شَامِخٍ مِنَ المجدِ لم تَنْهَضْ إليهِ القَشَاعِمُ
وَسَجَّلَ مِنْ خُضْرِ الفُتُوحِ لِبَانَهُ بما قَصَّرَتْ عَنْهُ السُّيوفُ الصَّوَارِمُ
يَرَاعَتُهُ فيها سِنَانُ قَنَانِهِ وأَسْفَارُهُ الغُرُّ الجِيَادُ الكَرَائِمُ
وكم فَكَّ عَنْ أعْنَاقِ جيلٍ مَذَلَّةً وحَرَّرَ شَعْبًا أَرْهَقَتْهُ المظَالِمُ
فلمَّا أَفَاءَ اللهُ ضَنُّوا بِحَظِّهِ وَلَوَّوْا رُءُوسًا أَشْرَعَتْهَا الأَزَاقِمُ
يقُومُ عَلَى أَكْتَافِهِ النَّصْرُ بَاهِرًا وتُخْطِئُهُ أَسْلَابُهَا والغَنَائِمُ
وَيَمْضِي بِحِمْلِ الطَّوْدِ فِي كلِّ أُمَّةٍ وَمَا أَحَدٌ مِمَّا يُعَانِيهِ رَاحِمُ
وَيَهْدِمُ مِنْ أَعْصَابِهِ لِبِنَائِهَا فتَسْمُو به أَرْكَانُهَا والدَّعَائِمُ
وَيَدْفَعُ عَنْ أَكْبَادِهَا جُهْدَ نَفْسِهِ كما دَافَعَتْ دُونَ العَرِينِ الضَّرَاغِمُ
وَيُنْشِي لَهَا الجِيلَ الأَغَرَّ جَبِينُهُ عَلَى مِثْلِهِ في الدَّهْرِ تُبْنَى العَظَائِمُ

* * *

فَتًى أَنْشَأَ الأَجْيَالَ غَيْرَ مُدَافَعٍ وفي كلِّ شَعْبٍ فَضْلُهُ لا يُزَاحَمُ
تَسِيرُ بِهِ الأَيَّامُ تَرْنُو لِحَظِّهِ وَتَنْدُبُهُ في شَجْوِهِنَّ الحَمَائِمُ
يُسَاقُ إلى الإرْهَاقِ والسَّوْطُ خَلْفَهُ وَيَحْمِلُ مُرَّ العَسْفِ والأَنْفُ رَاغِمُ
إذَا ما بَكَى كَفُّ الوَعِيدُ بُكَاءَهُ وَإِنْ شَكَا شَدَّتْ بِنَفْيِهِ الشَّكَائِمُ
جِهَادٌ وَلاَ مَجْدٌ وَسَعْيٌ كما سَعَى إلى الماءِ مَخْدُوعٌ بِصَحْرَاءَ هَائِمُ
ولو أَنَّ عَدْلاً يَشْمَلُ الأَرْضَ ظِلُّهُ لَمَا باتَ مَظْلُومٌ عَلَيْهَا وظَالِمُ

* * *

حَلَفْتُ لأَطْوِيَ عَهْدَهَا غَيْرَ نَادِمٍ فما تَرَكُوا فيهِ تُعَضُّ الأَبَاهِمُ
وَأَخْلَصَهَا خَطْفًا لِأَنْفِي وَمِقْوَدًا فَلاَ يَقْبَلُ الأَرْسَانَ إلا البَهَائِمُ
تَعَالَى شَبَابِي أَنْ يُرَاضَ إِبَاؤُهُ عَلَى شِرْعَةٍ فيها تُصَكُّ اللَّهَازِمُ
وَإِنَّا وَإِنْ لَمْ تَكْتَنِفْنَا نَبَاهَةٌ لَتَشْغَلُ بُرْدَيْنَا المُلُوكُ الخَضَارِمُ

* * *

فَيَا أَيُّهَا المَغْبُونُ والعَدْلُ شَامِلٌ وَيَا أَيُّهَا المَحْرُومُ والخَيْرُ زَاحِمُ
وَمَنْ بَاتَ يُخْفِي فِي حَنَايَاهُ صَارِخًا مِنَ اليَأْسِ تَطْوِيهِ الحَشَا والحَيَازِمُ
أَيَادِيكَ بِيضٌ يَبْهَرُ الشَّمْسَ نُورُهَا وَحَظُّكَ مُسْوَدُّ الجَوَانِبِ قَاتِمُ
وتَشْقَى بِعَيْشٍ ضَيِّقِ الكَفِّ مُجْدِبٍ وَغَيْرُكَ مُخْضَرُّ العَطِيَّةِ نَاعِمُ
وَتَبْذُلُ مِنْ نُورِ العُيُونِ مُمَهَّدًا وَغَيْرُكَ مِلْءُ الجَفْنِ وَسْنَانُ نَائِمُ
وَمَا فَاتَرٌ إلاَّ النَّصُوبُ لِحَقِّهِ وَمَا خَائِبٌ إلاَّ الوَدِيعُ المُسَالِمُ
وَمَا شَجَنِي أَنْ كَانَ حَظُّكَ نَافِهًا فما كلُّ شَيْءٍ في الحياةِ الدَّرَاهِمُ
وَلَكِنْ عُقُوقٌ وَاضْطِهَادٌ حَمَلْتَهُ وَإِنْكَارُ مَجْهُودٍ وَبُؤْسٌ مُلازِمُ

مجموعات الرسالة

تباع مجموعات الرسالة مجلدة بالأثمان الآتية : السنة الأولى في مجلد واحد ٥٠ قرشا ، و٧٠ قرشا عن كل سنة من السنوات : الثانية والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة في مجلدين. وذلك عدا أجرة البريد وقدرها خمسة قروش في الداخل وعشرة قروش في السودان وعشرون قرشا في الخارج عن كل مجلد .